المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)

إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة

دراسة باستخدام القياسات وصور الأقمار الصناعية

الدكتور المهندس / يحي وزيـــرى

www.eajaz.org

مقدمة

منذ أن نبه الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله الى أن مكة تتوسط اليابسة، فقد انقسم الناس حول هذا الاكتشاف الى فريقين أساسيين مابين مؤيد ومعارض، وكان وجه الاعتراض قائما نظرا لأن اكتشاف الدكتور حسين كمال الدين لم يتم اثباته بالقياسات العلمية الدقيقة.

لذلك فقد حاول بعض علماء المسلمين المعاصرين اثبات ذلك، وكان منهم الأستاذ الدكتور مسلم شلتوت وذلك عن طريق استخدام برنامج للحاسب الآلي، لاثبات توسط مكة المكرمة لليابسة، وبالرغم من هذا الجهد المشكور ظلت العديد من الاعتراضات قائمة ورافضة لهذه الفكرة، لعدم تقديم القياسات العلمية الدقيقة من واقع المسافات الحقيقية بين مكة وحدود اليابسة، باستخدام وسيلة علمية صحيحة ويمكن الاتفاق عليها في الأوساط العلمية في نفس الوقت.

لذلك فقد بدأت منذ عدة سنوات في بحث ودراسة متواصلة من أجل اثبات حقيقة توسط مكة المكرمة لحدود اليابسة، من خلال القياسات الدقيقة والتي تحدد المسافات الصحيحة مابين مكة المكرمة ونقاط معينة مختارة على حدود قارات العالمين القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا) والجديد (الأمريكتين واستراليا والقارة الجنوبية المتجمدة).

وقد وجدنا أنه من اللازم قبل عرض ماتوصلنا اليه من نتائج تثبت توسط مكة المكرمة لليابسة، أن نوضح فكرة توسط مكة المكرمة عند علماء اللغة والتفسير والجغرافيين المسلمين القدماء، مع الاشارة الى الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الحقيقة.

أولاً: توسط مكة لليابسة عند علماء اللغة والتفسير والجغرافيا :

ذهب عدد من علماء اللغة إلى أن سبب تسمية مكة بهذا الاسم هوأنها وسط الأرض، يقول الزبيدي في كتابه «تاج العروس»(١): (وقيل: إنَّ مكة مأخوذة من المُكاكَةِ وهي اللّبُّ والمُخُّ الذي في وَسَط العَظْم، سمِّيَتْ بها لأنَّها وَسَطُ الدُّنْيا ولُبُّها وخالصُها)، ويقول في موضع آخر مبيناً سببَ تسميةَ مكة بأم القرى: (وأم القرى مكة – زيدتَ شرفاً–؛ لأنها توسطت الأرض فيما زعموا).

وقال ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان(٢): «أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها، فهي سرة الأرض ووسط الدنيا، وأم القرى أولها الكعبة، وبكة حول مكة، وحول مكة الحرام، وحول الحرام الدنيا».

وفي ثنايا حديث علماء التفسير المسلمين قديماً عن فضل مكة على سائر البلدان جاءت الإشارة إلى أن مكة المكرمة تقع في وسط العالم، يقول القرطبي(٣):(قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة: ١٤٣]، المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها)، ويقول ابن عطية في تفسيره(٤): (وأم القرى مكة سميت بذلك لوجوه أربعة، منها أنها منشأ الدين والشرع، ومنها ما روي أن الأرض منها دحيت، ومنها أنها وسط الأرض وكالنقطة للقرى، ومنه ما لحق عن الشرع من أنها قبلة كل قرية، فهي لهذا كله أم وسائر القرى بنات).

ومن ذلك أيضاً ما قاله أبوحيان في تفسيره (٥): ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] أم القرى مكة وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحوالأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس)، ويقول النسفي في تفسيره(٦): (وسميت أم القرى لأنها سرة الأرض وقبلة أهل القرى وأعظمها شأناً والناس يؤمونها).

مما سبق يتضح لنا أن بعض علماء اللغة والتفسير، قد فهموا أن مكة المكرمة تتوسط الأرض اما من المعنى اللغوي لاسمها «مكة» أوالوصف القرآني لها بأنها «أم القرى»، أومن خلال فهم وتفسير ماورد في بعض الآيات القرآنية التي وردت في سور البقرة والأنعام والشورى.

لقد حظيت مكة المكرمة باهتمام العلماء والباحثين والفلكيين والجغرافيين المسلمين باعتبارها قبلتهم التي أمر الله سبحانه وتعالى بالتوجه إليها في صلاتهم لقوله تعالى: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَهُ) (البقرة: ١٥٠)، كذلك فالحج إلى بيت الله الحرام هوتمام أركان الإسلام، وهوالركن الخامس، لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إليهِ سَبِيْلًا) (آل عمران: ٩٧).

ومن هنا كان اهتمام المسلمين بتحديد الاتجاه الصحيح نحوبيت الله الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، كما اهتموا بتحديد المسارات لرسم الطرق المؤدية إليه خدمة للإسلام وتيسيراً على المسلمين، وكان العالم الجغرافي المسلم (الجيهاني) الذي عاش في القرن الرابع الهجري قد اهتدى إلى رسم الكرة الأرضية وتحديد موقع مكة المكرمة عليها، وقام برسم المساقط لأقطار الدائرة، فإذا بها تلتقي جميعها في موقع البيت الحرام، وإذا به يشكل مركز العالم (اليابسة).

وفي القرن العاشر الهجري قام الجغرافي المسلم (الصفاقسي) (٩٥٨ هـ/ ١٥٥١م) بتطوير الأبحاث الجغرافية ورسم الكرة الأرضية حسب أبحاثه مستهدفاً من ذلك تحديد موقع القبلة لخدمة المسلمين الذين بلغوا أقاصي الصين وأعالي أوروبا، والذي توصل أيضاً إلى أن البيت العتيق في مكة المكرمة هومركز الكرة الأرضية بعد أن رسم خريطة تمثل علاقة مكة المكرمة بالعالم الإسلامي، وخريطة أخرى توضح موقع مكة المكرمة بالنسبة للكرة الأرضية.

لقد اعتمدت أوروبا في أبحاثها وكشوفها الجغرافية على خرائط علماء المسلمين باعتبارها أدق وأفضل الخرائط، وهومن العلوم التي أوجدها المسلمون، وقد أصبحت المصدر الرئيس للعلوم الجغرافية وحفظها «ميللر» باعتبارها أهم الوثائق العلمية(٧).

ثانياً : توسط مكة لليابسة عند علماء العصر الحديث :

توجد دراستان هامتان أجريتا في القرن العشرين حول توسط مكة لليابسة، أما أغلب المقالات والدراسات المنشورة فلاتعدوأكثر من نقل أوتكرار لما ورد بهاتين الدراستين.

الدراسة الأولى: أجريت في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، حيث لاحظ الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله، (الذي شغل درجة الأستاذية لمادة المساحة في عدد من الجامعات والمعاهد العليا في مصر والرياض) تمركز مكة المكرمة في قلب دائرة تمر بأطراف جميع القارات، أي أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة توزيعا منتظما، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزا لليابسة(٨).

ويروي العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب، فيذكر أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلف تماما، حيث كان يجري بحثا ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم على معرفة وتحديد مكان القبلة، لذلك فكر في عمل خريطة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها، وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته، فقد وجد أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم، وأمسك بيده برجلا وضع طرفه على سطح الكرة الأرضية ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات، فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة توزيعا منتظما، ووجد مكة – في هذه الحالة – هي مركز الأرض اليابسة(٩).

وبالرغم من هذه الملاحظة العلمية الهامة فان الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين لم يقدم الدليل العلمي، عن طريق القياسات العلمية الدقيقة التي تثبت هذه الملاحظة بشكل قطعي في ذلك الوقت، ولكن يرجع فضل ابراز هذا الاكتشاف الرائع في العصر الحديث لهذا العالم المسلم رحمه الله.

أما الدراسة الثانية: فكانت على يد العالم الأستاذ الدكتور مسلم شلتوت في التسعينيات من القرن العشرين، وقد كان يعمل أستاذا لبحوث الشمس والفضاء بمعهد

البحوث الفلكية والجيوفيزيائية بمصر، وقد اقتصرت دراسته على استخدام برنامج أعد خصيصا لذلك باستخدام الحاسب الآلي، لحساب المسافة بين مكة المكرمة ونقاط قياس محددة على أطراف اليابسة بالنسبة للعالمين القديم والجديد(١٠).

وبالرغم من أهمية هذه الدراسة لاستخدامها منهجا علميا واضحا، ولكنها اقتصرت على دراسة بالحاسب الآلي ولم تعتمد على قياسات حقيقية هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد اقتصرت على اختيار نقاط قليلة للقياس خاصة بالنسبة لقارات العالم الجديد، كما أن بعض القياسات كانت غير دقيقة، ولكن تظل هذه الدراسة علامة هامة في طريق اثبات توسط مكة لليابسة، وقد استفدت منها كثيرا أثناء اجراء دراستي في ذلك المضمار.

ثالثاً : اثبات توسط مكة لليابسة من خلال القياسات وصور الأقمار الصناعية :

١- وسائل القياس:

من المعروف لكل الخبراء والمتخصصين أنه لايمكن الاعتماد على الخرائط الجغرافية المعروفة، لتحديد قياسات علمية ودقيقة بين موقعين أومدينتين على تلك الخرائط، لأن هذه الخرائط ما هي الا عبارة عن رسم يمثل اسقاط لقارات العالم، ولايمكن أن يعبر عن المسافات والاتجاهات الحقيقية في آن واحد.

لذلك فقد استخدمت في بحثي لاثبات توسط مكة المكرمة لليابسة على برنامجين يعتمدان على صور الأقمار الصناعية الحقيقية للكرة الأرضية، كما أن بهما امكانية عمل قياسات دقيقة للمسافات القوسية والاتجاهات بين أي نقطتين على سطح الكرة الأرضية، وهذه البرامج هي(١١):

- **جوجل ايرث** Google Earth (١٢): وهوبرنامج معروف بامكانياته العالية لتحديد المسافات بين أي نقطتين على سطح الكرة الأرضية بدقة متناهية، من خلال الصور الحقيقية للكرة الأرضية الملتقطة عن طريق الأقمار الصناعية.

- Qibla locator (١٣): وهوبرنامج مصمم خصيصا لتحديد اتجاه القبلة بدقة متناهية من أي نقطة على سطح الكرة الأرضية، كمايحدد المسافة بين أي نقطة على الكرة الأرضية ومكة المكرمة (القبلة) بدقة متناهية أيضا، باستخدام صور الأقمار الصناعية.

كما استخدمت برنامجا مساعدا باسم Geomidpoint calculator، وهوبرنامج يمكن عن طريقه تحديد النقطة المتوسطة بين نقطتين أوأكثر على سطح الكرة الأرضية بدقة متناهية، ويحدد مكان النقطة المتوسطة عن طريق الخرائط التفصيلية الحقيقية للأرض أوصور الأقمار الصناعية حسب الطلب.

وهذه البرامج السابقة معروفة ومعتمدة لدى المتخصصين والخبراء في أنحاء العالم من الناحية العلمية، ويتم الاعتماد على نتائجها من الناحية العلمية لدقتها المتناهية، وكلها تدار بمعرفة شركة «جوجل» Google ومتاحة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت).

٢- معايير اختيار نقاط القياس:

بناء على دراسة شكل الحدود الخارجية للقارات السبع المعروفة ومساحتها، فقد تم اختيار أربع مجموعات من النقاط لقياس بعدها عن مكة المكرمة، وهذه المجموعات هي:

- مجموعة النقاط التي تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم القديم.
- مجموعة النقاط التي تمثل أقرب مسافات لمكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.
- مجموعة النقاط التي تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.
- النقاط التي تمثل المراكز الجغرافية التي تتوسط قارات العالم الجديد.

وباستخدام البرامج التي سبق ذكرها فقد تم تحديد المسافات مابين مكة المكرمة ومجموعات النقاط السابقة، بدقة متناهية، وتأكد ذلك لتطابق النتائج مابين برنامج «جوجل ايرث» وبرنامج Qibla locator، الخاصين بتحديد المسافات والاتجاهات الحقيقية على سطح الكرة الأرضية.

٣-نتائج الدراسة العلمية ومناقشتها:

أ- بالنسبة لتوسط مكة للعالم القديم (أفريقيا واوروبا وآسيا):

تم اختيار مواقع محددة (ممثلة بخطوط الطول والعرض) والتي تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة في قارتي أفريقيا وأوروبا وآسيا، وتم توضيح نتائج القياسات في جدول رقم(١). وقد اتضح أن المسافة المتوسطة مابين أبعد حدود في قارة أفريقيا وأوروبا (جزيرة أيسلندا) وآسيا تساوي حوالي ٦٤٤٢ كم، مع وجود جزء من قارة آسيا لم يدخل في حدود المسافة السابقة لاتساع لكبر مساحة هذه القارة، انظر شكل (١).

وسوف يتضح لنا أن الجزء المتبقي من قارة آسيا سوف يدخل في قياسات الحدود القريبة من قارات العالم الجديد، وذلك لأن أبعد نقطة في قارة آسيا تلتقي مع أبعد نقطة من الحدود الشمالية لقارة أمريكا الشمالية عند مضيق برنج، وهومالم يكن معروفا الا بعد اكتشاف الأمريكتين ورسم خريطة العالم التي تحتوي على سبع قارات، ارجع لشكل (٢).

جدول رقم (١): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط في قارات العالم القديم

(من عمل ودراسة الباحث)

القــارة	البلد (الموقع)	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم	مقدار الانحراف
١- افريقيا	جنوب افريقيا	١٩,٣٨	٣٤,٥٠	٦٥٦٩	٪٢
٢- افريقيا	الساحل الغربي	١٧,٣٦	١٤,٣٩	٦٠٨٦	٪٥,٥
٣- أوروبا	جزيرة أيسلندا	-٢٣,٥٦	٦٥,٤٠	٦٦٧٢	٪٣,٤٥
المسافة المتوسطة	---	---	---	٦٤٤٢	٪٠

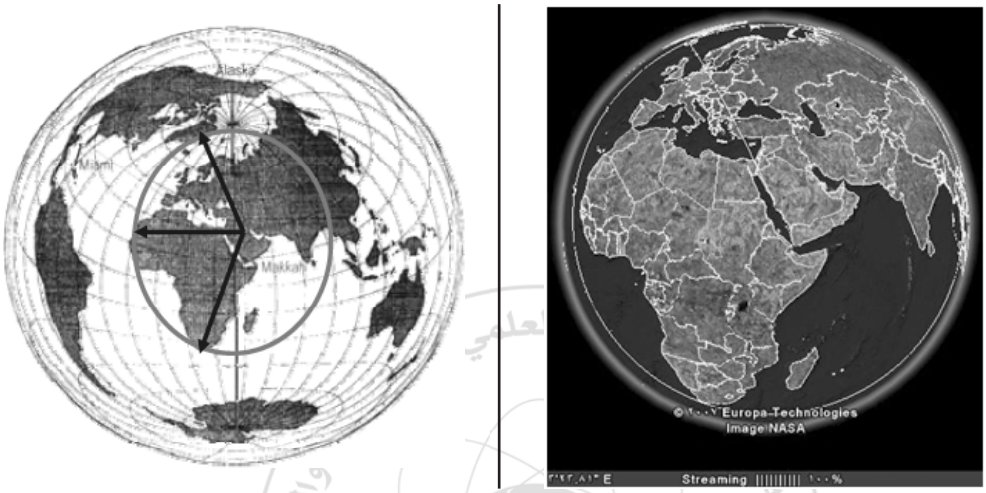

شكل (١): مكة المكرمة تقع في مركز دائرة تمس أبعد نقاط قارات العالم القديم (من دراسة وعمل الباحث).

ب- بالنسبة لتوسط مكة لحدود قارات العالم الجديد القريبة:

تم اختيار مواقع محددة (ممثلة بخطوط الطول والعرض) والتي تمثل المسافات مابين مكة المكرمة والحدود القريبة من قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) ويدخل فيها نقطة التقاء قارة آسيا مع قارة أمريكا الشمالية عند مضيق «برنج"، وقد تم توضيح نتائج القياسات في جدول رقم (٢).

وقد أتضح أن المسافة المتوسطة مابين أقرب حدود في قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) بالاضافة الى نقطة التقاء قارة آسيا مع قارة أمريكا الشمالية عند مضيق «برنج» تساوي حوالي ٩٣٠٦ كم.

جدول رقم (٢): المسافة بين مكة المكرمة وأقرب النقاط في قارات العالم الجديد ويدخل فيها أبعد نقطة في آسيا. (من عمل ودراسة الباحث)

القارة	البلد الـموقع	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم.	مقدار الانحراف
١- استراليا	الساحل الغربي	١١٣,٥٥	٢١,٥٨-	٩٣٦٠	٠,٦٪
٢- القارة الجنوبية المتجمدة	الساحل الشمالي	٥٣,٧٨	٦٥,٥١-	٩٧٥٠	٥,٥٪
٣- أمريكا الجنوبية	الساحل الشرقي	٣٥,١٥-	٥,٢٩-	٨٦٩٣	٦,٦٪
٤- أمريكا الشمالية	الساحل الشرقي (نيوفوندلاند)	٥٢,٧٣	٤٧,٨٧	٨٤٥٣	٩,١٪
٥- مضيق برنج	التقاء آسيا وامريكا الشمالية	١٦٨,٤٦	٦٦,٠٠	١٠٠٠٠	٦٪
٦- آسيا	الساحل الشرقي لليابان	١٤٠,٥٢	٣٥,٤٢	٩٥٧٨	٣٪
المسافة المتوسطة	- - -	- - -	- - -	٩٣٠٦	٠٪

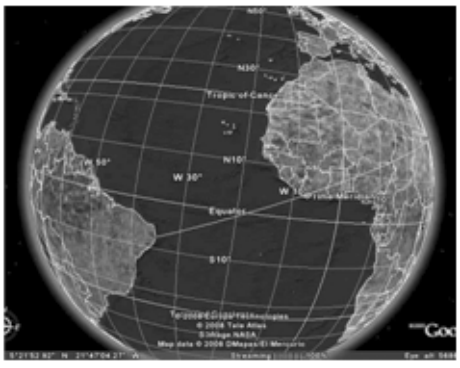

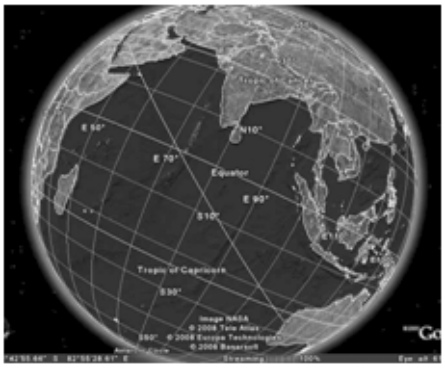

لقطات حقيقية بالقمر الصناعي توضح خطوط القياس بين مكة والساحل الغربي لقارة استراليا، والساحل الغربي لقارة أمريكا الجنوبية.

شكل (٢): رسم يوضح حدود الدائرة التي مركزها مكة المكرمة وتمس الحدود القريبة لقارات العالم الجديد ومضيق برنج. مكة المكرمة تقع في مركز دائرة تمس أقرب نقاط قارات العالم الجديد، بالاضافة لنقطة التقاء آسيا وامريكا الشمالية عند مضيق برنج، وكذلك اليابان (من دراسة وعمل الباحث).

ج- بالنسبة لتوسط مكة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة:

تم اختيار مواقع محددة (نقاط ممثلة بخطوط الطول والعرض) تمثل أبعد المسافات مابين مكة المكرمة والحدود البعيدة من قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة)، وقد تم توضيح نتائج القياسات في جدول رقم (٣).

وقد اتضح أن المسافة المتوسطة مابين مكة المكرمة وأبعد حدود في قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) تساوي حوالي ١٣٦٠٠ كم، شكل (٣).

جدول رقم (٣): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط في قارات العالم الجديد .

(من عمل ودراسة الباحث)

القارة	البلد الموقع	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم	مقدار الانحراف
١- استراليا	الساحل الشرقي	١٥٣,٣٦	٢٨,٥٠-	١٣٣٧٠	١,٧٪
٢- القارة الجنوبية المتجمدة.	الساحل الجنوبي	١٢٨,٢٠-	٧٣,٢١-	١٤١٦٥	٤٪
٣- أمريكا الجنوبية.	الساحل الجنوبي	٦٧,٩٣-	٥٥,٧٢-	١٣٠٨٠	٤٪
٤- أمريكا الجنوبية.	الساحل الغربي	٨١,٤٧-	٦-	١٣٤٥٠	١,١٪
٥- أمريكا الوسطى.	الساحل الغربي	٩١,٢٣-	١٤,٢٢	١٣٤٣٣	١,٢٪
٦- أمريكا الشمالية.	الساحل الغربي	١٠٩,٥٩-	٢٢,٥٢	١٤١٠٢	٣,٥٦٪
المسافة المتوسطة.	- - -	- - -	- - -	١٣٦٠٠	٠٪

www.eajaz.org

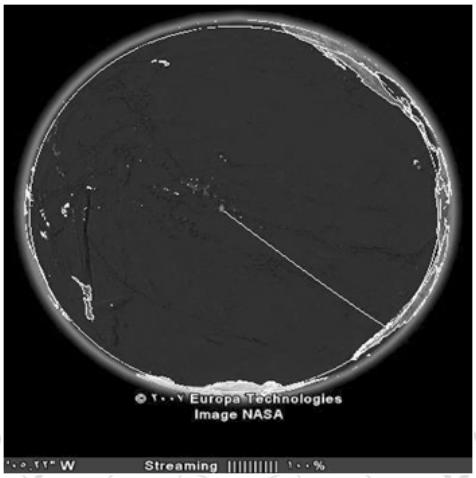

شكل (٣-أ): لقطة حقيقية بالأقمار الصناعية توضح الدائرة التي مركزها مكة المكرمة، والتي تمس الحدود البعيدة لقارات العالم الجديد، واللقطه مأخوذة من جهة المحيط الهادي حيث يظهر الموقع المناظر لمكة بالنصف الآخر من الكرة الأرضية ويسمى نظير القبلة أوقطب مكة حيث يبعد من كل الجهات عن مكة بنفس المسافة (من دراسة وعمل الباحث).

شكل (٣- ب): مكة المكرمة تقع في مركز دائرة تمس أبعد نقاط تقع على حدود قارات العالم الجديد. (من دراسة وعمل الباحث).

د- بالنسبة للمسافة مابين مكة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد:

يقصد بالمركز الجغرافي لأي قارة أي النقطة التي تمثل المركز المتوسط لهذه القارة من حيث المساحة، وقد تم توضيح نتائج القياسات مابين المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد ومكة المكرمة في جدول رقم (٤)، وقد اتضح أن المسافة المتوسطة مابين مكة المكرمة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) تساوي حوالي ١١٥٢٩ كم، شكل (٤).

جدول رقم (٤): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط في قارات العالم القديم (من عمل ودراسة الباحث)

القـارة	النقطة المتوسطة	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية (كم)	مقدار الانحراف
١- استراليا (١٤).	المركز الجغرافي	١٣٤,٢١	٢٥,٣٦-	١١٤٢٤	٪١
٢- الجنوبية المتجمدة (١٥).	المركز الجغرافي	٧٩,٨١	٨٥,٩٠-	١٢٠٠٠	٪٣,٧
٣- أمريكا الجنوبية (١٦).	المركز الجغرافي	٥٨,٤٢-	١٣,٤٥-	١١٤٢١	٪١
٤- أمريكا الشمالية (وجرينلاند) (١٧).	المركز الجغرافي	٩٩,٣٥-	٤٨,١٢	١١٣٠٢	٪٢
المسافة المتوسطة.	---	---	---	١١٥٢٩	٪٠

ان النتائج السابقة توضح أن توسط مكة لليابسة يظهر من خلال عدة مستويات وليس مستوى واحد فقط، حيث أنها تتوسط أبعد حدود لقارتي أفريقيا واوروبا معا، كما أنها تتوسط الحدود القريبة لقارات العالم الجديد مع الجزء الباقي من قارة آسيا حيث يلتقي مع الحدود الشمالية لقارة

أمريكا الشمالية عند مضيق برنج، كما أنها تحقق التوسط بالنسبة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة والتي تمثل حدود اليابسة من الخارج، وأخيرا فان مكة المكرمة تبتعد تقريبا بنفس المسافة عن النقاط التي تتوسط قارات العالم الجديد أي عن مراكزها الجغرافية، شكل (٥).

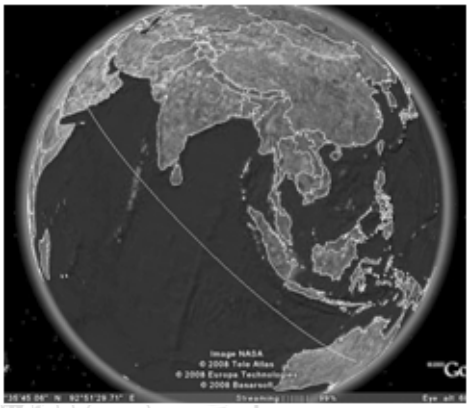

خط القياس بين مكة ومركز استراليا.

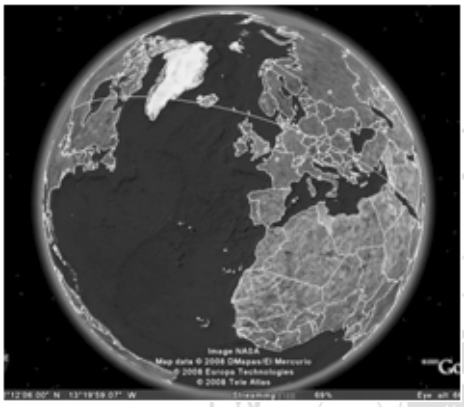

خط القياس بين مكة ومركز أمريكا الشمالية.

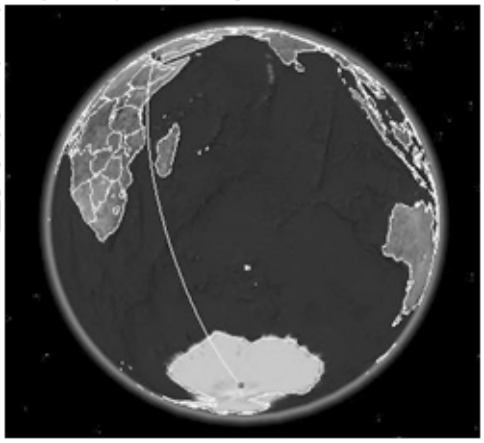

خط القياس بين مكة ومركز القارة الجنوبية المتجمدة.

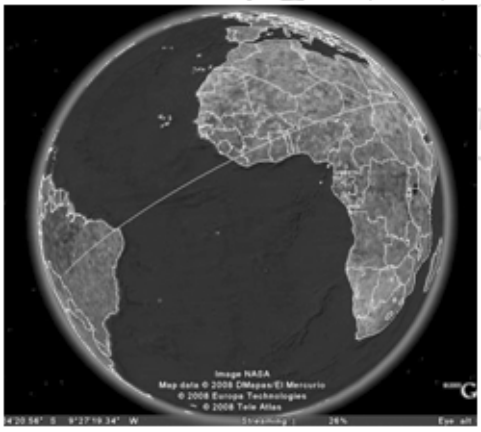

خط القياس بين مكة ومركز أمريكا الجنوبية.

شكل (٤- أ): صور حقيقية باستخدام الأقمار الصناعية، موضحا عليها خطوط القياس بين مكة المكرمة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد (من دراسة وعمل الباحث).

شكل (٤- ب): مكة المكرمة مركز لدائرة يمر محيطها بالمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

شكل (٥): مكة المكرمة مركز لعدة دوائر تمس حدود اليابسة للعالم القديم والحديث.

وعند إجراء كل القياسات السابقة على مواقع (نقاط) أخرى ترجح بعض الدراسات أنها تتوسط اليابسة، لم نجد أن أي من هذه المواقع قد حقق ما حققه موقع مكة المتميز من قياسات سابقة، وهذا يعني أن مكة المكرمة هي الموقع الوحيد على سطح الكرة الأرضية الذي يمكن أن يتوسط حدود اليابسة المتمثلة في القارات السبع المعروفة.

رابعاً : الشواهد المادية على أن خط طول مكة المكرمة هوخط التوقيت الأساسي للعالم :

ان ما توصلت إليه هذه الدراسة من اثبات توسط مكة المكرمة لحدود اليابسة، له دلالات ونتائج هامة، من أهمها أن خط التوقيت العالمي يجب أن يكون هوخط طول مكة المكرمة وليس خط جرينتش.

فمن المعروف أن خط جرينتش قد تم اختياره ليكون هوخط التوقيت الأساسي لحساب الوقت عام ١٨٨٤م، أي في نهاية القرن التاسع عشر عندما كانت انجلترا هي الامبراطورية التي كانت لاتغيب عنها الشمس، لذلك فان هذا الخط يمر بالقرب من العاصمة الانجليزية لندن، كما تم عمل علامة مصطنعة لتحديد مكان هذا الخط بوضع شريط معدني على الأرض يحدد مكان مروره بالضبط، شكل (٦).

ان اختيار خط جرينتش ليس له أي أفضلية علمية أومنطقية على غيره من خطوط الطول، وقد كان من المنطقي أن يكون خط الطول الأساسي هوالخط الذي يمر بالموقع الذي يتوسط حدود اليابسة، أي مكة المكرمة كما أثبتنا في هذه الدراسة.

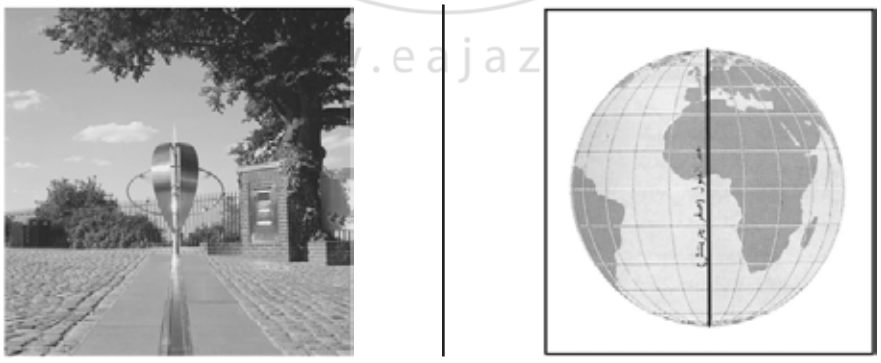

شكل (٦): خريطة توضح موضع خط جرينتش المار بلندن، وصورة توضح الخط المصطنع الذي يدل على مكان مرور خط جرينتش الوهمي في لندن.

ان وجود بعض الشواهد المادية التي تحدد بوضوح لالبس فيه اتجاه الشمال والجنوب الحقيقيين، في أماكن ومواقع مرتبطة بخط طول مكة، ترجح أيضا ان يكون خط طول مكة المكرمة هوخط التوقيت الأساسي، وذلك بالإضافة إلى توسطها لليابسة، وهوماسوف نوضحه فيما يلي:

١- المسعى الواصل بين جبلي الصفا والمروة يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:

قمت بدراسة التوجيه الفلكي للمسعى بين جبلي الصفا والمروة بالمسجد الحرام، وذلك باستخدام صور الأقمار الصناعية الحقيقية لبرنامج «جوجل ايرث»، شكل (٧)، فاتضح أن الخط الواصل بين المسعى المغطى يشير الى اتجاه الشمال الحقيقي مع انحراف ضئيل يقدر بحوالي خمس درجات الى جهة الغرب، وهوانحراف بسيط يمكن اهماله.

ان هذه النتيجة تعني أن الخط الواصل بين جبلي الصفا والمروة، يشير تقريبا الى اتجاه الشمال – الجنوب الحقيقي، كأول شاهد مادي طبيعي يرتبط بخط طول مكة المكرمة(١٨).

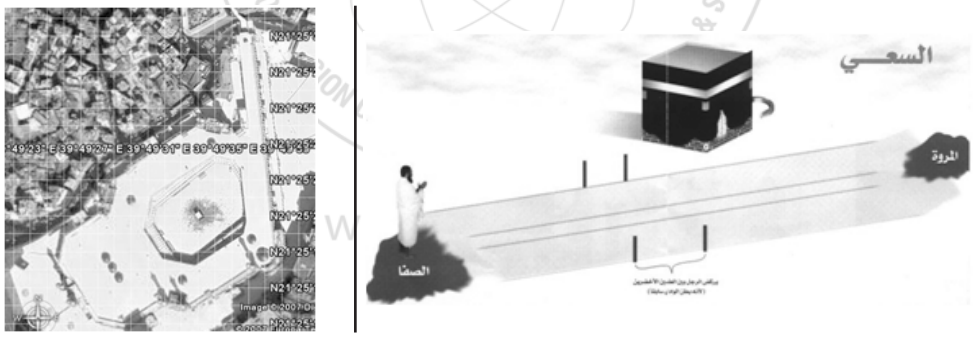

شكل (٧): الخط الواصل بين جبلي الصفا والمروة يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي.

٢- قطر الكعبة الأصلي يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:

قام مقدم البحث بدراسة الصورة الجوية الملتقطة بالأقمار الصناعية باستخدام برنامج «جوجل ايرث" Google earth، وبمقارنة توجيه المسقط الأفقي للكعبة حاليا بالنسبة

لخطوط الطول، اتضح من ذلك أن قطر الكعبة الواصل بين الركن اليماني والركن العراقي الحالي يميل بحوالي ٧ درجات جهة الشرق عن اتجاه الشمال الحقيقي، وبعد استكمال رسم الجزء الناقص من مقاسات الكعبة بطولها الأصلي، وجد أن الخط الواصل بين الركن اليماني الحالي الأصلي والركن العراقي الأصلي، يشير تماما الى اتجاه الشمال الحقيقي(١٩)، شكل(٨).

وهذا يعني أن القطر الأصلي المار بركني الكعبة اليماني والعراقي يشير الى اتجاه الشمال-الجنوب الحقيقي، كثاني شاهد مادي ارتبط بالكعبة المشرفة الموجودة بمكة المكرمة.

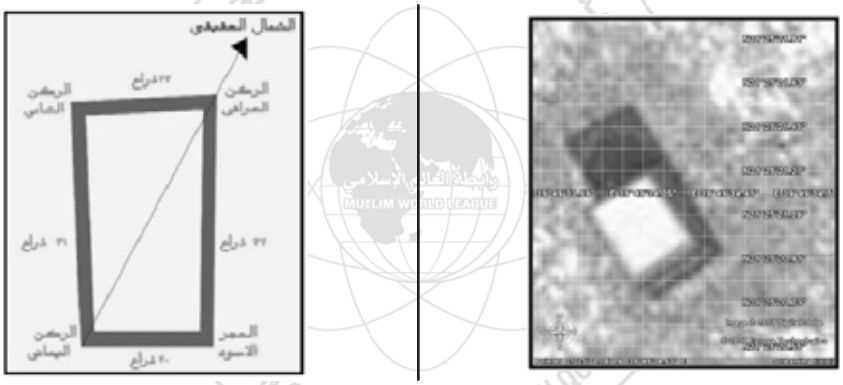

شكل (٨): الخط الواصل مابين ركني الكعبة العراقي واليماني الأصليين يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي.

www.eajaz.org

٣- الخط الواصل بين الحرمين الشريفين يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:

بدراسة الموقع الجغرافي لكل من الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة، يتضح لنا ما يلي:

- **أ- تقع مكة المكرمة** على خط عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة شمالا، وخط طول ٣٩ درجة و٤٩ دقيقة شرقا (٢٠).
- **ب- تقع المدينة المنورة** تقع على خط عرض ٢٤ درجة و٢٩ دقيقة شمالا، وخط

طول ٣٩ درجة و٣٦ دقيقة شرقا (٢١)، أي أن مكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان تقريبا على نفس خط الطول، شكل (٩)، أي أن خط طول مكة المكرمة- المدينة المنورة يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي.

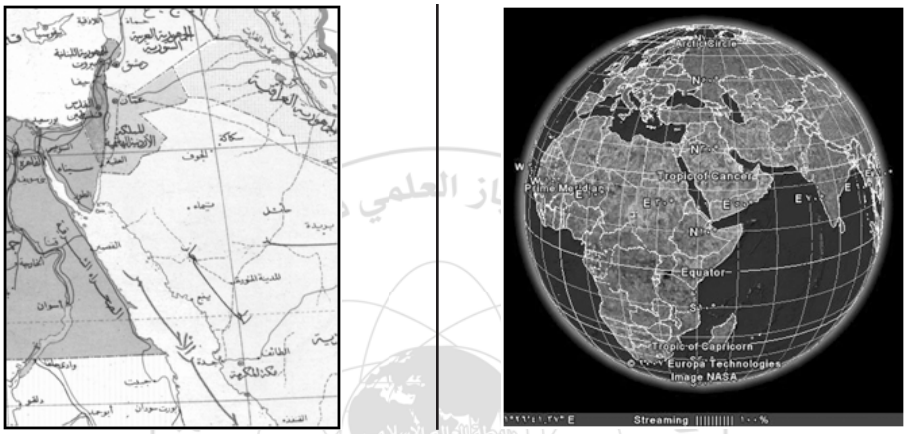

شكل (٩): صور الأقمار الصناعية توضح ان الحرمين الشريفين يقعان تقريبا على نفس خط الطول.

ان الشواهد المادية السابقة بالاضافة الى توسط مكة المكرمة لليابسة، توضح أن خط طولها هوخط الطول الوحيد الذي يصلح لأن يبدأ منه قياس التوقيت العالمي للأرض، لذلك فقد طالب أحد علماء الغرب المنصفين وهوالبروفيسور «أرنولد كيسرلنج"، والذي كان يعمل أستاذا بجامعة فيينا لأكثر من ثلاثين سنة، بأن يكون خط طول مكة هوخط التوقيت الأساسي بدلا من جرينتش، حيث صرح بذلك في قوله(٢٢):

» The real meridian is not in Greenwic but in Mecca;40 degrees longitude; with the cube of the Kaaba. The sacred center of Mecca marks the exact point of orientation."

ولم يكتف بذلك بل قام برسم خريطة العالم وعليها خط يمر بمكة المكرمة مشيرا الى النجم القطبي، دلالة على توسط مكة لليابسة، شكل (١٠)، كما قام برسم خريطة أخرى للعالم موضحا عليها المناطق الزمنية المختلفة جاعلا من خط طول مكة المكرمة هوبداية للتوقيت

العالمي (صفر درجة)، شكل (١١)، مما يدل أيضا على أن بعض المنصفين من علماء الغرب قد شهد بحقيقة توسط مكة المكرمة لليابسة.

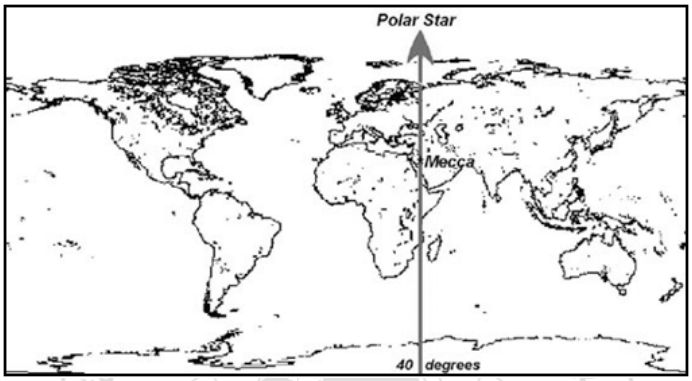

شكل (١٠): الخريطة التي رسمها البروفيسور «أرنولد كيسرلنج" وعليها الخط الذي يمر بموقع مكة مشيرا للنجم القطبي، دلالة على توسط مكة المكرمة لليابسة.

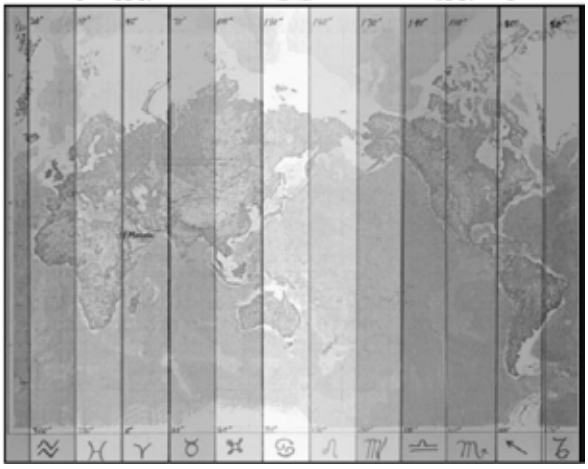

شكل (١١): خريطة من رسم البروفيسور «أرنولد كيسرلنج" يحدد فيها بدء التوقيت من عند خط طول مكة (صفر درجة).

خامساً : نتائج وتوصيات البحث:

أثبتت الدراسة العلمية التي قمنا باجرائها عن طريق القياسات الدقيقة وصور الأقمار الصناعية، باستخدام برامج معروفة يتم الاعتماد على نتائجها في الأبحاث العلمية، أن مكة المكرمة تتوسط اليابسة، ويظهر ذلك من خلال توسطها لأربعة دوائر تمر بحدود اليابسة لقارات العالم السبع وكذلك المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

وقد تأكد الباحث من أن مكة المكرمة – الموقع الوحيد على الكرة الأرضية، والذي يمكن ان يحقق تلك القياسات والنتائج، مما يؤكد على أن لمكة المكرمة موقعا فريدا ومتميزا لاينافسها في ذلك موقع أومدينة اخرى، من هنا وصفت في القرآن الكريم بأنها أم القرى.

كما أوضحت الدراسة العديد من الشواهد المادية المرتبطة بخط طول مكة المكرمة، والتي تؤكد على امكانية الاستدلال عن طريقها على اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي، حيث أن الخط الذي يربط مابين جبلي الصفا والمروة (جبلان) وكذلك قطر الكعبة الأصلي (الخط المار بين الركنيين اليماني والعراقي الأصلي)، وكذلك الخط المار مابين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، كل هذه الخطوط تشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي.

وحيث أن البحث قد أوضح أن مكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان على نفس خط الطول (حوالي ٣٩,٥٠ درجة شرق جرينتش)، فان الدراسة توصي بأن يكون خط طول «مكة – المدينة"، هوخط الطول الأساسي لحساب التوقيت العالمي بدلا من خط جرينتش الذي تم فرضه على العالم دون أي سبب علمي أومنطقي واضح.

سادساً : هوامش البحث:

(١) انظر الزبيدي (تاج العروس).

(٢) محمد علي سلامة (٢٠٠٣). الكعبة المشرفة..التاريخ والوصف. البروج للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٤٧.

(٣) انظر تفسير الآية (١٤٣) من سورة البقرة في تفسير القرطبي.

(٤) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام في تفسير ابن عطية.

(٥) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام في تفسير أبوحيان.

(٦) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام في تفسير النسفي.

(٧) خالد أبوراس (٢٠٠٥). مجلة عالم السعودية، عدد أكتوبر ٢٠٠٥، تصدرها الخطوط الجوية السعودية، جدة.

(٨) زغلول النجار (٢٠٠٢). من أسرار القرآن، جريدة الأهرام (٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٢م)، القاهرة، ص١٢.

(٩) محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص١٤٥ وما بعدها.

(10) see: Saad El-Marsefi (2000). The Ka'ba is the center of the World. Dar Al-Manarah, El-Mansoura, Egypt, pp. 142,143.

(١١) يحيى وزيري (٢٠٠٨). اثبات توسط مكة للبابسة. بحث ألقي في المؤتمر العلمي الأول: « مكة المكرمة مركزا للبابسة بين النظرية والتطبيق»، تحت رعاية شركة ساعة مكة العالمية، الدوحة– قطر، ابريل ٢٠٠٨م.

(12) see: www.google earth.com

(13) see: www.qiblalocator.com

(١٤) في عام ١٩٨٨م قامت الجمعية الجغرافية الملكية الاسترالية بتحديد المركز الجغرافي لاستراليا، ارجع الى:

www.waymarking.com

(١٥)، (١٦) قام الباحث «جومالكوم" Joe McCollum بتحديد المراكز الجغرافية لكل قارات العالم السبع المعروفة، ومنها القارة الجنوبية القطبية المتجمدة وقارة أمريكا الجنوبية، ارجع الى:

in: .٢٠٠٢ The center seat. U.s.s.، Alaric، Asheville، U.S.A، May .(٢٠٠٢) Joe McCollum ((htm.http: / /www.ussalaric.org /cc /cc٠٢٠٥

(١٧) المركز الجغرافي لقارة أمريكا الشمالية وجزيرة جرنلاند معا هومدينة «رجبي" Rugby، ارجع الى:

www.wikimapia.org

www.eajaz.org

(١٨) انظر بحثنا: «الآيات البينات في مكة المكرمة والكعبة المشرفة". تم القاؤه في الندوة الدولية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب ٢٠٠٧م، وكذلك ألقي في الندوة الدولية الأولى للاعجاز العلمي في القرآن والسنة بجامعة فرحات عباس بسطيف، الجزائر ٢٠٠٨م، تنظيم الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة، مكة المكرمة. (يمكن رؤية المحاضرة مصورة ومسموعة على موقع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة: www.nooran.org).

(١٩) يحيى وزيري (٢٠٠٧). الكعبة المشرفة.. دراسة تحليلية للخصائص التصميمية. سجل بحوث مؤتمر »انتربيلد" الدولي الرابع عشر، القاهرة.

(٢٠) محمد بن عبد الله صالح (١٩٩٩). الحرمان الشريفان: توطئة لنشوئهما وتوسعهما وتأثيرهما على محيطهما العمراني على مر العصور. أبحاث ندوة عمارة المساجد (ج١)، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، ص٧.

(٢١) عدنان عبد المنعم قاضي (٢٠٠٤). اختلاف المطالع: تحليل فلكي لحديث كريب. كتاب أبحاث المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ج٢)، دبي، ص١٨.

(٢٢) انظر الموقع الأليكتروني التالي: www.chanceandchoice.com

www.eajaz.org